بسم الله الرحمن الرحيم.

عنوان البحث: الحكم الشرعي في الدعوة إلى الله تعالى باستعمال الكتب المحرفة وكتب الفرق الضالة.

المقدمة:

الحمد لله المنعم المتفضل تفضل علينا بنعمة الاسلام والدعوة إليه، وصلاة الله وسلامه وبركاته على رسوله المصطفى والنبي المرتضى نبينا محمد وآله وصحبه أئمة الهدى ودعوة الحق والتابعين لهم على منهاجهم في الدعوة إلى الله تعالى وبعد؛

فإن الله تعالى رضي لنا الإسلام دينا وأرسل رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ هذا الدين الحنيف، وجاهد في ذلك جهادا كبيرا حتى دخل الناس في هذا الدين أفواجا؛ فكان ذلك لازما على الأمة أن تسلمك سنة نبيها في الدعوة إلى الله تعالى كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [سورة يوسف:١٠٨]

ومن حكمة الله عز وجل أنه تعالى لم يقيد طرق الدعوة إليه ووسائلها بل أطلقها كما قال تعالى: ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة القصص:٨٧]، وقد يسر الله عز وجل في وقتنا الحاضر أمر الدعوة بطرق لم تحصل لمن قبلنا، فهي متيسرة بطرق كثيرة متنوعة حتى تقوم الحجة على الناس.

وقد كان للنبي عليه الصلاة والسلام علماء من الصحابة الذين كان لهم علم بكتب أهل الكتاب كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وغيره وكانوا أحيانا يقيمون عليهم الحجة بإظهار ما أخفوا وبدلوا وحرفوا فيها من آيات الله تعالى البينات كما جاء في قصة الرجم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ اليَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ». فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأْتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ،

فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُجِمَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ "(١)

وقد سار على هذا المنهاج السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأئمة الهدى إلى يومنا الحاضر ولذلك ألفوا مؤلفات كثيرة وعثر عنهم أقوالا كثيرة في بيان الفوائد من معرفة ومطالعة كتب المذاهب المنحرفة بقصد الدعوة إلى الله منهم ما يلي:

١- قال دكتور سعود بن عبد العزيز الخلف: "... ومنهم النصراني عابد الصليب، اتخذ إلهه هواه حتى عدّ الوثنية ديناً حقاً، والشرك توحيداً، وقال في الله قولاً عظيماً، يضاهي بذلك قول الذين كفروا من قبل وضلوا وأضلوا عن سواء السبيل، وزين له الشيطان سوء عمله فرآه حسناً، فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما ربك بظلام للعبيد، والمسلم صاحب دعوة وحق، لا يغره كثرة الهالكين ولا قلة السالكين، إذ هو يسير بنور الله عز وجل وهدايته، والمسلم داعية مشفق ناصح، وطبيب ذكي حاذق، ينصح للخلق رغبة في نجاتهم، ويصف الدواء للمريض رجاء الشفاء، ولن يصف الدواء من لم يعرف الداء لهذا صار لزوماً على المسلم الداعية أن يعرف شيئاً من أديان الناس، فإن لذلك عدة فوائد:

أولاً: إن ذلك عامل مساعد للداعية يسهل له دعوة أصحاب الأديان المنحرفة بإبراز مواضع الانحراف والفساد في دياناتهم، ثم نقلهم إلى ما يقابلها في الدين الإسلامي ويبرز لهم نصاعة الإسلام وسلامته من التحريف في مصادره، وانسجامه مع الفطرة البشرية السليمة في عقيدته وعبادته وتشريعاته.

ثانياً: إن المنصرين غزو كثيراً من مناطق المسلمين، يبثون سمومهم، ويتصيدون الجهلة من المسلمين والبسطاء لتنصيرهم، فبمعرفة المسلم لديانة هؤلاء المنصرين يستطيع أن يبين للمسلمين فساد دعوتهم، والانحراف الديني الذي هم عليه، وخبث مقاصدهم ونياتهم.

ثالثاً: إن النظرة الفاحصة الواعية لما عليه الأديان غير الإسلام تزيد المسلم يقيناً بدينه، إذ يظهر له تميز الإسلام ورفعته، وأنه الدين الذي قام ولا يزال على التوحيد الخالص، والعبادة الحقة لله عز وجل والشرع الصالح للبشر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، كما يتضح له سلامة مصادر الإسلام من التحريف الذي وقع في مصادر الأديان الأخرى.

---

(١) البخاري رقم ٣٦٣٥.

رابعاً: الوقوف على تحريف أصحاب الأديان الباطلة لأديانهم وابتداعهم فيه تصديق لخبر الله عز وجل عنهم، كما أن الإيمان بخبر الله عنهم يصبح إيماناً مفصلاً بعد أن كان إيماناً مجملاً.

خامساً: معرفة تاريخ تلك الأديان وواقعها يتبين به المسلم مدى الانحراف الذي وقع فيها، وأسبابه، فيجتنب هذه الأسباب، ويحرص على المحافظة على السنة، ونبذ البدعة إذ البدعة من أبرز أسباب الانحراف في العبادة والتشريع لدى الأديان الأخرى"(١)

٢- قال الشيخ صالح بن حسين الجعفري : "....لذلك كانت حياته صلى الله عليه وسلم جهاداً في سبيل الدعوة الإسلامية بالحجّة والبرهان في مجادلة الكفار على اختلاف الملل والأديان، ثم بالسيف والسنان بعد ظهور الحجّة والبرهان، وكذلك كان أصحابه - رضي الله عنهم - من بعده صلى الله عليه وسلم، فقد كان بعض الصحابة على اطِّلاع واسع وعميق على الأديان، وبخاصة اليهودية والنصرانية، كعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص كما جاء عن أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: وَلَا تُحَدِّثْنِي عَنِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَى الله عَنْهُ "(٢)، ومسلمة أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وتميم الداري وسلمان الفارسي وغيرهم - رضي الله عنهم -.

وكذلك كان بعض التابعين وأتباعهم كمالك بن دينار كما قال مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ: " قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ: الَّذِي يَغْلِبَ عِلْمُهُ هَوَاهُ، فَذلكَ الْعَالِمُ الْغَلَّابُ "(٣)، وقال مالك بْنَ دِينَارٍ: " قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ: إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِلُّ الْقَطْرُ عَنِ الصَّفَا "(٤)، وكذلك كعب الأحبار، ووهب بن منبه كما في قوله: " فِي التَّوْرَاةِ: «مَلْعُونٌ مَنْ نَظَرَ إِلَى فَرْجِ

(١) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ٣-٥

(٢) مسند أحمد رقم ٦٩٥٣.

(٣) شعب الايمان رقم ١٦٦٧.

(٤) شعب الايمان رقم ١٧٠٠.

امْرَأَةٍ وَابْنَتِهَا»[1]، وقَالَ «إِنَّ فِي التَّوْرَاةِ مَنْ أَصَـــابَ بَهِيمَةً فَهُوَ مَلْعُونٌ عِنْدَ اللَّهِ»[2] ، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وغيرهم – رضي الله عنهم –

وحينما نشـــطت حركة التأليف والكتابة عند العلماء المســـلمين، أفردوا لعلم الأديان كتباً ومؤلّفاتٍ خاصة به، ومن ذلك:

– الإمام محمّد بن إدريس الشافعي (توفي سنة ٢٠٤هـــ) له كتاب في (تصحيح النّبوّة والرّدّ على البراهمة) وآخر في (الردّ على أهل الأهواء)

– عليّ بن ربن الطبري – كان نصرانياً فأسلم – (توفي سنة ٢٤٧هـــ) له (الرّدّ على أصناف النصارى) و (الدين والدولة في إثبات بنوة النبي صلى الله عليه وسلم)

– والإمام أبو الحسن الأشعري عليّ بن إسماعيل (توفي سنة ٣٤٤هـــ) له كتاب في مذاهب النصارى، وآخر في الكلام على النصارى

– والعلاّمة ابن حزم الظاهري (توفي سنة ٤٥٦هـ) له (الفصل في الملل والأهواء والنحل).

– ومحمّد بن عبد الكريم الشهرستاني (توفي سنة ٥٤٨هـ) له (الملل والنحل).

– والمفسر محمّد بن عمر الرازي (توفي سنة ٦٠٦هـ) له (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين)

– والإمام ابن تيمية (توفي ٧٢٨هـ) له (الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح)، وغيرهم من العلماء الكثيرين الذين أســهموا في هذه الســلســلة المباركة في علم الأديان التي اســتمرت إلى يومنا هذا.

ثم قال: "إنّ في دراسة الأديان والفرق ومعرفة أسرارها فوائد عديدة منها:

أنّها تمكن الدَّاعية من النجاح في دعوته – بعد توفيق الله وعونه – حيث إن معرفة الداعية بدين المدعو يســاعده كثيراً في التأثير فيه وتخليصــه من رواســب العقائد الباطلة، فيكون ذلك أدعى لقبول الحقّ.

ومنها: الوقوف على أسباب انحراف اليهود والنصارى وغيرهم، من باب معرفة الشرّ لتوقيه.

ومنها: زيادة الإيمان بديننا، والحمد والشـــكر لخالقنا عزوجل، فمن الظلام نعرف قيمة النور ومن الباطل نعرف قيمة الحقّ.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة رقم١٢٧٤٤.

(٢) المرجع السابق رقم١٣٤٩٩.

ومنها: أنّ بمعرفة حقيقة الأديان الباطلة يعرف بطلان ما يشـــبه أقوالهم من أقوال أهل الإلحاد والبدع"(١)

خطة البحث: قسمنا البحث إلى مقدمة، وتمهيد ومبحث على النحو التالي:
أولا: المقدمة: وتشمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره
ثانيا: أهداف الموضوع
التمهيد: ويشمل على حكم الدعوة إلى الله تعالى، وفضلها، وبعض وسائلها وطرقها
المبحث: حكم الدعوة إلى الله تعالى باســـتعمال الكتب المحرفة وكتب الفرق الضـــالة:
ويشمل على مطالب:
المطلب الأول: أدلة المنع
الطلب الثاني: أدلة المجيزين
المطلب الثالث: نماذج من أقوال العلماء التي تدل على انشـــغالهم التام في مطالعة كتب اليهود والنصارى.
المطلب الرابع: نموذج من كتب العلماء في الرد على أهل الكتاب والفرق الضـــالة وما جاء فيها من المسائل.

أولا: أهمية الموضوع وأسباب اختيار وهي:
١- الإحياء لمهمة الرسل عليهم الصلاة والسلام
٢-الرغبة في خدمة هذا الدين الحنيف
٣-ادعاء بعض الدعاة الأوغنديين بالتبديع وترحيم الدعوة إلى الله تعالى باســـتعمال الكتب المحرفة؛ فأردنا بهذا البحث النظر في الحكم الشـــرعي وبيان ما عليه العلماء قديما وحديثا حتى لا نفتري الكذب على الله تعالى ورسوله
٤-الرغبة في تكثير أمة محمد عليه الصلاة والسلام

(١) تخجيل من حرف التوراة والانجيل ص٦-٩.

٥- إماتة دعوة غير المسلمين وتركيز الدعاة الأوغنديين على تعليم المسلمين في المساجد والمحاضرات فقط جعلنا نقوم بهذا البحث تشجيعا للدعاة إلى الله تعالى ألا أن يعتنوا أيضا بأمة الدعوة حتى تقوم الحجة على الخلق جميعا.

أهداف الموضوع:

يهدف إلى ما يلي:

١- بيان الحكم الشرعي في الدعوة إلى الله تعالى باستعمال الكتب المحرفة وكتب الفرق الضالة

٢- تقوية الأخوة الإسلامية والعلاقة الدعوية بين الدعاة الذين عندهم اهتمام بدعوة غير المسلمين والذين يقومون بتعليم المسلمين في المساجد والمعاملات حتى لا يتعادون وهم على مهمة واحدة مهمة الدعوة إلى الله

٣- التركيز على دعوة غير المسلمين في المراكز والجمعيات الدعوية

٤- بيان ما وقع من الانحراف في الكتب اليهود والنصارى

٥- بيان ما تكون فيها مجادلة اليهود والنصارى.

ثانيا: التمهيد: ويشمل على حكم الدعوة إلى الله تعالى، وفضلها، وبعض وسائلها وطرقها

فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل وأنها من الفرائض، والأدلة في ذلك كثيرة منها أمره سبحانه وتعالى بها كما قال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران:١٠٤] وقال أيضا: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [سورة النحل:١٢٥]

وقد صرح العلماء أن الدعوة إلى الله عز وجل فرض كفاية إذا قام بها البعض سقط الإثم عن الباقين وهذا ظاهر قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾، وكما قال تعالى أيضا: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [سورة التوبة:١٢٢]

وورد في فضل الدعوة إلى الله تعالى آيات وأحاديث كثيرة كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة فصلت:٣٣]

وقال عليه الصلاة والسلام لعلي حين بعثه إلى خيبر: "لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم"، وقال أيضا: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا:"، كل ذلك يدل على فضل الدعوة إلى الله تعالى.

ثالثا: المبحث: حكم الدعوة إلى الله تعالى باستعمال الكتب المحرفة وكتب الفرق الضالة: ويشمل على مطالب:

منع بعض العلماء من الاطلاع وقراءة كتب أهل الكتاب والأهواء، وأجاز بعضهم ذلك بقصد الدعوة إلى الله وبيان ما وقع فيها من البطلان والتحريف حتى تقوم الحجة على المدعوين، والتفصيل في ذلك فيما يلي:

المطلب الأول: أدلة المنع

أدلة المنع:

١- عن جبار بن عبد الله - رضي الله تعالى عنهما - أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبيّ صلى الله عليه وسلم فغضب فقال: "أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب! والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبرونكم بحقّ فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حيا ما وسعه إلاّ أن يتبعني"(١).

٢- عن ابن عباس قال: "يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار بالله تقرؤونه لم يُشَبْ؟ وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيّروا بأيديهم الكتاب فقالوا: هذا من عند الله. ليشتروا به ثمناً قليلاً أفلا ينهاكم بما جاء من العلم عن مساءلتهم؟ ... "(٢).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ٣/٣٨٧، وابن أبي شيبه ٥/٥٢١

(٢) البخاري رقم ٢٦٨٥

٣- عن عبد الله بن مسعود قال: "لا تسألوا أهل الكتاب فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم، فتكذبوا بحقّ أو تصدقوا بباطل"(١)

٦- خَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَضَرَبَهُ بِعَصًا مَعَهُ فَقَالَ مَا لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَنْتَ الَّذِي نَسَخْتَ كِتَابَ دَانْيَالَ قَالَ مُرْنِي بِأَمْرِكَ قَالَ انْطَلِقْ فَامْحُهُ فَلَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ قَرَأْتَهُ أَوْ أَقْرَأْتَهُ لَأُنْهِكَنَّكَ عُقُوبَةً ثُمَّ قَالَ انْطَلَقْتُ فَانْتَسَخْتُ كِتَابًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ جِئْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا قُلْتُ كِتَابٌ انْتَسَخْتُهُ لِنَزْدَادَ بِهِ عِلْمًا إِلَى عِلْمِنَا فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ"(٢)

المطلب الثاني: أدلة المجيزين من الكتاب:

١- قوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [سورة آل عمران:٩٣]

قال ابن عثيمين: "من فوائد الآية: إقامة الحجة على الشخص فيما يعتقد صحته أو مما يعتقد صحته يعني أن تقيم الحجة على خصمك من شيء يؤمن به ويعتقد صحته لأن الله تعالى قال ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [سورة آل عمران:٩٣] التوراة التي أنتم تقرون بأن ما فيها حق إيتوا بها اتلوها"(٣)

وقال: "إنه ينبغي أن يقابل الخصم بشيء يقطع نزاعه بالكلية حيث قال فاتلوها ولم يقل نتلوها، قال فاتلوها أنتم بأنفسكم حتى تقيم الحجة على نفسك من نفسك، لو أنا أخذناها نحن وتلوناها ربما تقول أسقطت آية أو زدت آية؛ فإذا تلوتها أنت بنفسك انقطعت حجتك"(٤)

---

(١) الهيثمي في المجمع ١٩٧/١، وقال الحافظ في فتح الباري ٣٣٤/٦ اسناده حسن

(٢) مجمع الزوائد ١٨٧/١.

(٣) تفسير ابن عثيمين

(٤) المرجع السابق.

٢- وقوله: {أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (١٥١) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (١٥٢) أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ (١٥٣) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١٥٤) أَفَلا تَذَكَّرُونَ (١٥٥) أَمْ لَكُمْ سُلْطانٌ مُبِينٌ (١٥٦) فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ} [سورة الصافات:١٥٧]

٣- وقوله: (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٨) سورة يونس

٧- وقوله: [مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (٤٦) سورة النساء

٨- وقوله: [فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلى خائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] سورة المائدة

٩- وقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة البقرة:٧٩]

عن أبي العالية قوله: (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا)، قال: عمدوا إلى ما أنزل الله في كتابهم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم فحرفوه عن مواضعه، يبتغون بذلك عرضا من عرض الدنيا"(١)

١٠- وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة:١٤٦]

قال ابن عثيمين: " ن فوائد الآية: أن النبي صلى الله عليه وسلم معروف عند أهل الكتاب معرفة تامة؛ وذلك كما جاء في كتبهم، كما قال الله ـ تبارك وتعالى: {الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر

(١) جامع البيان ٢/٢٧١.

ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم} [الأعراف: ١٥٧]"(١)

١١- وقوله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٧٠]

عن قتادة قوله: "يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون"، يقول: تشهدون أن نَعتَ محمد نبيّ الله صلى الله عليه وسلم في كتابكم، ثم تكفرون به وتنكرونه ولا تؤمنون به، وأنتم تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة والإنجيل: "النبي الأميّ الذي يؤمن بالله وكلماته"(٢)

١٢- وقوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ [سورة يونس:٩٤]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَالضَّحَّاكُ: يَعْنِي مَنْ آمَنُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وأصحابه، فسيشهدون عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُخْبِرُونَكَ بِنُبُوَّتِهِ.

وقال البغوي: " فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ، فيخبرونك أنك مَكْتُوبٌ عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ"(٣)

١٣- وقوله: [وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ] سورة الزخرف (٤٥)

١٤- وقوله: [قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ] سورة الأحقاف (٤)

١٥- وقوله: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [سورة العنكبوت:٤٦]

---

(١) تفسير ابن عثيمين ١٤٢/٢.

(٢) جامع البيان ٥٠٢/٦-٥٠٣.

(٣) تفسير البغوي ٤٣٤/٢.

قال ابن عثيمين: " وعبر بالتي هي أحسن ولم يقل بالذي مع أن التي للمؤنث؛ لأن المراد هنا أي بالطريقة التي هي أحسن؛ لأن المجادلة ليست كلمة تلقى بل هي طرق ولذلك في أدب المنظرة توجد طرق يتمكن بها الانسان من الوصول إلى إقناع الخصم وإقامة الحجة عليه"(١)

وقال أيضا: "من فوائد الآية أنه يجب على المرء أن يعرف ما عند خصمه ليجادله به يعني لو أن رجلا أراد أن يجادل اليهود فقال سأقرأ التوراة وما في كتبهم حتى أستطيع أن أرد عليهم فلا بأس.."(٢)

وقال أيضا: " يجب في المناظرة اتباع ما يكون أشد إقناعا وإبطالا لحجة الخصم لقوله ﴿إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [سورة العنكبوت:٤٦]

أدلة المجيزين من السنة:

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(٣)

وقال ابن تيمية: "وَلِهَذَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَدْ أَصَابَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ زَامِلَتَيْنِ مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَكَانَ يُحَدِّثُ مِنْهُمَا بِمَا فَهِمَهُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ الْإِذْنِ فِي ذلك(٤)

وروي عن عبد الله بن عمرو أكثر مع أنه كان قد وجد يوم (اليرموك) زاملتين من كتب أهل الكتاب وكان يحدث عنهما كثيرا(٥)

---

(١) تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين ص٢٤٦.

(٢) المرجع السابق ص٢٥٦.

(٣) البخاري رقم ٣٤٦١

(٤) مجموع الفتاوى ٣٦٦/١٣.

(٥) صحيح السيرة النبوية للألباني ص٧٨، وابن كثير في تفسيره ٨/١،

٢- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جده قال: مكتوب في التَّوراة " مُحَمَّدٍ وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَهُ "(١)

قال الترمذي حديث حسن

٣- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو [ص:٦٧] بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَاةِ؟ قَالَ: " أَجَلْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي القُرْآنِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ، وَلاَ سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَلاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا "(٢)

٤- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ لَكَأَنَّ فِي إِحْدَى إِصْبَعَيَّ سَمْنًا، وَفِي الْأُخْرَى عَسَلًا، فَأَنَا أَلْعَقُهُمَا، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: " تَقْرَأُ الْكِتَابَيْنِ: التَّوْرَاةَ وَالْفُرْقَانَ "، فَكَانَ يَقْرَؤُهُمَا"(٣)

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ اليَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ». فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُجِمَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ "(٤)

---

(١) سنن الترمذي رقم ٣٦١٧.

(٢) البخاري رقم ٢١٢٥.

(٣) مسند إمام أحمد رقم ٧٠٦٧.

(٤) صحيح البخاري رقم ٣٦٣٥.

٦- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا كَنِيسَةَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَرُونِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَحُطُّ اللَّهُ عَنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الْغَضَبَ الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِمْ» قَالَ: فَأُسْكِتُوا مَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَقَالَ: «أَبَيْتُمْ فَوَاللَّهِ لَأَنَا الْحَاشِرُ، وَأَنَا الْعَاقِبُ، وَأَنَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى، آمَنْتُمْ أَوْ كَذَبْتُمْ» ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى كِدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِنَا يَقُولُ: كَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: أَيُّ رَجُلٍ تَعْلِمُونِي فِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ فِينَا رَجُلٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْكَ، وَلَا أَفْقَهُ مِنْكَ، وَلَا مِنْ أَبِيكَ قَبْلَكَ، وَلَا مِنْ جَدِّكَ قَبْلَ أَبِيكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِاللَّهِ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَاةِ، فَقَالُوا: كَذَبْتَ، ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ، وَقَالُوا فِيهِ شَرًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَبْتُمْ لَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ أَمَّا آنِفًا فَتُثْنُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا أَثْنَيْتُمْ، وَأَمَّا إِذَا آمَنَ فَكَذَّبْتُمُوهُ، وَقُلْتُمْ فِيهِ مَا قُلْتُمْ فَلَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ» قَالَ: فَخَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَّامٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾ [الأحقاف: ١٠]"(١)

قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٧- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ابْتَعَثَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِدْخَالِ رَجُلٍ الْجَنَّةَ، فَدَخَلَ كَنِيسَةً، فَإِذَا هُوَ بِيَهُودٍ يَقْرَأُونَ التَّوْرَاةَ، فَلَمَّا أَتَوْا عَلَى صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسَكُوا، وَفِي نَاحِيَتِهَا رَجُلٌ مَرِيضٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكُمْ أَمْسَكْتُمْ؟» قَالَ الْمَرِيضُ: إِنَّهُمْ أَتَوْا عَلَى صِفَةِ نَبِيٍّ فَأَمْسَكُوا، وَجَاءَ الْمَرِيضُ يَحْبُو حَتَّى أَخَذَ التَّوْرَاةَ، فَقَرَأَهَا حَتَّى أَتَى عَلَى صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتِهِ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَتُكَ وَصِفَةُ أُمَّتِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لُوا أَخَاكُمْ»(٢)

(١) مسند أحمد رقم ٢٣٩٨٤، والمستدرك ٥٧٥٦.

(٢) مسند أحمد رقم ١٠٢٩٥.

٨- عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ فَهْمُ الْعَقْلِ، وَنُورُ الْحِكْمَةِ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ، وَأَحْدَثُ الْكُتُبِ بِالرَّحْمَنِ عَهْدًا. وَقَالَ فِي التَّوْرَاةِ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي مُنَزِّلٌ عَلَيْكَ تَوْرَاةً حَدِيثَةً تَفْتَحُ فِيهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا "(١)

٩- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ غُلَامًا يَهُودِيًّا كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَوَجَدَ أَبَاهُ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقْرَأُ التَّوْرَاةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا يَهُودِيُّ! أَنْشُدُكَ بِاللهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ نَعْتِي وَصِفَتِي وَمَخْرَجِي؟ قَالَ: لَا. قَالَ الْفَتَى: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّا نَجِدُ لَكَ فِي التَّوْرَاةِ نَعْتَكَ وَصِفَتَكَ وَمَخْرَجَكَ، وإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: أَقِيمُوا هَذَا مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ وَلُوا أَخَاكُمْ"(٢)

وصحح إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية(٣)

١٠- عَنِ الْفَلْتَانِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ إِذْ شَخَصَ بَصَرُهُ إِلَى رَجُلٍ فَدَعَا فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ مُجْتَمِعٌ عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَسَرَاوِيلُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: فَجَعَلَ لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ فَيَقُولُ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَيَأْبَى، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ: أَتَقْرَأُ التَّوْرَاةَ؟ قَالَ: نَعَمْ: وَالْإِنْجِيلَ؟

قَالَ: نَعَمْ! وَالْفُرْقَانَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ لَوْ شِئْتَ لَقَرَأْتُهُ قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَأَشْيَاءَ حَلَّفَهُ بِهَا تَجِدُنِي فِيهِمَا قَالَ: نَجِدُ مِثْلَ نَعْتِكَ يَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِكَ كُنَّا نَرْجُو أَنْ يَكُونَ فِينَا فَلَمَّا خَرَجْتَ رَأَيْنَا أَنَّكَ هُوَ فَلَمَّا نَظَرْنَا إِذَا أَنْتَ لَسْتَ بِهِ قَالَ: مِنْ أَيْنَ؟ قَالَ: نَجِدُ مِنْ أُمَّتِكَ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ قَلِيلٌ. قَالَ: فَهَلَّلَ وَكَبَّرَ، وَهَلَّلَ وَكَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَنَا هُوَ، إِنَّ أُمَّتِي لَأَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا وسبعين وسبعين"(٤)

---

(١) سنن الدارمي رقم ٣٣٧٠.

(٢) دلائل النبوة رقم ٢٧٢/٦.

(٣) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١٧٣/٥.

(٤) دلائل النبوة ٢٧٣/٦.

١١– عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْنَا – يَعْنِي قُبَاءَ – قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ خَيْرًا، أَوَ لَا تُخْبِرُونِي؟» قَالَ: – يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ [التوبة: ١٠٨] قَالَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَجِدُهُ مَكْتُوبًا عَلَيْنَا، مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَاةِ الِاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ"(١)

١٢– قال عبد الله بن مسعود: إِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: لَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لِلَّذِينَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَمَا لَا يَعْلَمُهُ مَلَكٌ وَلَا مُرْسَلٌ، قَالَ: وَنَحْنُ نَقْرَأُهَا: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ"(٢)

١٣– عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: جَاءَتِ الْيَهُودُ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنْهُمْ زَنَيَا، قَالَ: " ائْتُونِي بِأَعْلَمِ رَجُلَيْنِ مِنْكُمْ " فَأَتَوْهُ بِابْنَيْ صُورِيَا، فَنَشَدَهُمَا: "كَيْفَ تَجِدَانِ أَمْرَ هَذَيْنِ فِي التَّوْرَاةِ؟ " قَالَا: نَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ: إِذَا شَهِدَ أَرْبَعَةٌ أَنَّهُمْ رَأَوْا ذَكَرَهُ فِي فَرْجِهَا مِثْلَ الْمِيلِ فِي الْمُكْحُلَةِ رُجِمَا، قَالَ: " فَمَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَرْجُمُوهُمَا؟ " قَالَا: ذَهَبَ سُلْطَانُنَا، فَكَرِهْنَا الْقَتْلَ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّهُودِ فَجَاءُوا أَرْبَعَةً فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ رَأَوْا ذَكَرَهُ فِي فَرْجِهَا مِثْلَ الْمِيلِ فِي الْمُكْحُلَةِ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجْمِهِمَا"(٣)

التوفيق بين الأدلة والقول الراجح في المسألة:

١– قال ابن حجر العسقلاني: "قَوْلُهُ وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ أَيْ لَا ضِيقَ عَلَيْكُمْ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ تَقَدَّمَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّجْرُ عَنِ الْأَخْذِ عَنْهُمْ وَالنَّظَرِ فِي كُتُبِهِمْ ثُمَّ حَصَلَ التَّوَسُّعُ فِي ذَلِكَ وَكَأَنَّ النَّهْيَ وَقَعَ قَبْلَ اسْتِقْرَارِ الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْقَوَاعِدِ الدِّينِيَّةِ

(١) مسند ابن أبي شيبة رقم٢٩٠.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٣٤٠٠٣، وابن جرير، وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم.

(٣) السنن الكبرى رقم١٧٠١٣.

خَشْيَةَ الْفِتْنَةِ ثُمَّ لَمَّا زَالَ الْمَحْذُورُ وَقَعَ الْإِذْنُ فِي ذَلِكَ لِمَا فِي سَمَاعِ الْأَخْبَارِ الَّتِي كَانَتْ فِي زَمَانِهِمْ مِنْ الِاعْتِبَارِ"(١)

ويشهد لهذا الجمع ما جاء عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فليمحه وَحَدِّثُوا عَنِّي، وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ "(٢)

وجاء الجواز بعد النهي كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ".... فَقَامَ أَبُو شَاهٍ – رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ – فَقَالَ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ»(٣)

وحديث عبد الله بن عمرو وفيه ".... اكْتُبْ فو الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا الْحَقُّ"(٤)

٢– المنع يتجه لجهة معينة من الناس وكذلك الجواز كما قال ابن حجر: " وَالْأَوْلَى فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ التَّفْرِقَةُ بَيْنَ مَنْ لَمْ يَتَمَكَّنْ وَيَصِرْ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ فَلَا يَجُوزُ لَهُ النَّظَرُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِخِلَافِ الرَّاسِخِ فَيَجُوزُ لَهُ وَلَا سِيَّمَا عِنْدَ الِاحْتِيَاجِ إِلَى الرَّدِّ عَلَى الْمُخَالِفِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ نَقْلُ الْأَئِمَّةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا مِنَ التَّوْرَاةِ وَإِلْزَامُهُمُ الْيَهُود"(٥)

٣– قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وَإِذَا حَصَلَ مِنْ مُسْلِمَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ عَلِمُوا مَا عِنْدَهُمْ بِلُغَتِهِمْ وَتَرْجَمُوا لَنَا بِالْعَرَبِيَّةِ انْتَفَعَ بِذَلِكَ فِي مُنَاظَرَتِهِمْ وَمُخَاطَبَتِهِمْ كَمَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَكَعْبُ الْأَحْبَارِ وَغَيْرُهُمْ يُحَدِّثُونَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ الْعِلْمِ وَحِينَئِذٍ يُسْتَشْهَدُ بِمَا عِنْدَهُمْ عَلَى مُوَافَقَةِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ وَيَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِمْ مِنْ وَجْهٍ وَعَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي مَوْضِعِهِ"(٦)

---

(١) فتح الباري ٦/٤٩٨.

(٢) صحيح مسلم رقم٣٠٠٤.

(٣) صحيح البخاري رقم ٢٤٣٤.

(٤) سنن أبي داوود ٣٦٤٦.

(٥) فتح الباري ١٣/٥٢٥.

(٦) مجموع الفتاوى ٤/١٠٩-١١٠.

٤- قال الشيخ ابن باز: ".... أن العلماء العارفين بالشريعة المحمدية قد يحتاجون إلى الاطلاع على التوراة أو الإنجيل أو الزبور لقصد إسلامي؛ كالرد على أعداء الله، ولبيان فضل القرآن وما فيه من الحق والهدى، أما العامة وأشباه العامة فليس لهم شيء من هذا، بل متى وجد عندهم شيء من التوراة أو الإنجيل أو الزبور، فالواجب دفنها في محل طيب أو إحراقها حتى لا يضل بها أحد"(١)

٥- وقال محمد ابن عثيمين: ".... أما طالب العلم الذي لديه علم يتمكن به من معرفة الحق من الباطل فلا مانع من معرفته لها لرد ما فيها من الباطل وإقامة الحجة على معتنقيها"(٢)

٦- سئلت اللجنة الدائمة: ما حكم قراءة الإنجيل؟

الكتب السماوية السابقة وقع فيها كثير من التحريف والزيادة والنقص كما ذكر الله ذلك، فلا يجوز للمسلم أن يقدم على قراءتها والاطلاع عليها إلا إذا كان من الراسخين في العلم ويريد بيان ما ورد فيها من التحريفات والتضارب بينها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم."(٣)

وجاء في كتاب مطالب أولي النهى من كتب المذهب الحنابلة:

"(وَلَا يَجُوزُ نَظَرٌ فِي كُتُبِ أَهْلِ الْكِتَابِ نَصًّا)؛ لِأَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «غَضِبَ حِينَ رَأَى مَعَ عُمَرَ صَحِيفَةً مِنْ التَّوْرَاةِ. وَقَالَ: أَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ» . . .؟، " الْحَدِيثَ. (وَلَا) النَّظَرُ فِي (كُتُبِ أَهْلِ بِدَعٍ، وَ) لَا النَّظَرُ فِي (كُتُبٍ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى حَقٍّ وَبَاطِلٍ، وَلَا رِوَايَتُهَا).

لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ ضَرَرِ إفْسَادِ الْعَقَائِدِ. (وَيَتَّجِهُ جَوَازُ نَظَرٍ) فِي كُتُبِ أَهْلِ الْبِدَعِ: لِمَنْ كَانَ مُتَضَلِّعًا مِنْ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَعَ شِدَّةِ تَثَبُّتٍ. وَصَلَابَةِ دِينٍ، وَجَوْدَةِ فِطْنَةٍ، وَقُوَّةِ ذَكَاءٍ وَاقْتِدَارٍ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْأَدِلَّةِ، (لِرَدٍّ عَلَيْهِمْ) وَكَشْفِ أَسْرَارِهِمْ، وَهَتْكِ أَسْتَارِهِمْ، لِئَلَّا يَغْتَرَّ أَهْلُ الْجَهَالَةِ بِتَمْوِيهَاتِهِمْ الْفَاسِدَةِ؛ فَتَخْتَلَّ عَقَائِدُهُمْ الْجَامِدَةُ.

وَقَدْ فَعَلَهُ أَئِمَّةٌ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَلْزَمُوا أَهْلَهَا بِمَا لَمْ يُفْصِحُوا عَنْهُ جَوَابًا.

---

(١) فتاوى نور على الدرب ١١/١.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ٣٣/١.

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة ٣١١/٣.

وَكَذَلِكَ نَظَرُوا فِي التَّوْرَاةِ، وَاسْتَخْرَجُوا مِنْهَا ذِكْرَ نَبِيِّنَا مِنْ مَحَلَّاتٍ، وَهُوَ مُتَّجِهٌ"(١)

٧- قال الشيخ صالح بن الحسين الجعفري: "فإن قيل: كيف استجزت النظر إلى هذه الكتب وصحبتها محظورة والأمّة بالنظر فيها غير مأمورة، وقد نهي الصحابي عنها...؟

قلنا: المحظور هو النظر فيها على وجه التعظيم والتفخيم وإجراؤها على ظواهرها الموهمة لاسيما للعامي الغر والحدث الغمر، فأما من نظر فيها على المقصد الذي قصدته والنحو الذي أردته وأوردته فهو إن شاء الله من أمهات القربات..."(٢)

ويشد لما قاله العلماء في التفريق بين العوام الجاهلين لأحكام الدين وبين الدعاة من العلماء الراسخين في العلم في هذه المسألة ما جاء عن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلً سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمُبَاشَرَةِ لِلصَّائِمِ، «فَرَخَّصَ لَهُ»، وَأَتَاهُ آخَرُ، فَسَأَلَهُ، «فَنَهَاهُ»، فَإِذَا الَّذِي رَخَّصَ لَهُ شَيْخٌ، وَالَّذِي نَهَاهُ شَابٌّ"(٣)

ويمكن أن يرد على الاستدلال بحديث عمر وما في معناه بما يلي:

١- وفيه: "فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم ..." وهذا يدل على أنه رضي الله عنه لم يقرأه لقصد الدعوة والرد على أهل الكتاب فاستحق بذلك تحذيره من قراءته.

٢- وقوله: "أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟": أي أمتحيرون في دينكم حتى تأخذوا العلم من غير كتابكم ونبيكم؟، فيه دليل على أن عمر قصد بقراءة التوراة زيادة الهداية والعلم ولذلك أنكر عليه النبي ذلك كما جاء في رواية أخرى أن النبي قال له: "فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا".

وأما حديث ابن عباس يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على نبيه... فيمكن الرد على الاستدلال به بما يلي:

١- جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا..."،

وجاء عنه ما يعارض ظاهر هذا الحديث أنه قال: "...وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج..." والتوفيق بينهما كما قال ابن حجر: " لِأَنَّهُ كَانَ تَقَدَّمَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) مطالب أولي النهى ١/٦٠٧-٦٠٨.

(٢) تخجيل من حرف التوراة والانجيل ص١٠٤-١٠٦

(٣) سنن أبي داوود رقم ٢٣٨٧.

الزَّجْرُ عَنِ الْأَخْذِ عَنْهُمْ وَالنَّظَرِ فِي كُتُبِهِمْ ثُمَّ حَصَلَ التَّوَسُّعُ فِي ذَلِكَ وَكَأَنَّ النَّهْيَ وَقَعَ قَبْلَ اسْتِقْرَارِ الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْقَوَاعِدِ الدِّينِيَّةِ خَشْيَةَ الْفِتْنَةِ ثُمَّ لَمَّا زَالَ الْمَحْذُورُ وَقَعَ الْإِذْنُ فِي ذَلِكَ لِمَا فِي سَمَاعِ الْأَخْبَارِ الَّتِي كَانَتْ فِي زَمَانِهِمْ مِنْ الِاعْتِبَارِ"

٢- ويمكن أيضا الرد على الاستدلال بحديث ابن عباس أنه رضي الله عنه كما أنه أنكر ونهى سؤال أهل الكتاب كذلك روي عنه روايات كثيرة مستفيضة وهو ينقل عن كتب أهل الكتاب وهذا يدل على أن المنع والنهي خاص على العوام وأما الجواز فيبقى للدعاة والعلماء الراسخين في العلم للرد على أباطيل أهل الكتاب والضلالة.

المطلب الثالث: نماذج من أقوال العلماء التي تدل على انشغالهم التام في مطالعة كتب اليهود والنصارى.

أولا: ما يدل على مطالعتهم في كتب أهل الضلال:

١- قال الشيخ سعود بن عبد العزيز الخلف: " وإذا نظرنا إلى الأناجيل الموجودة بين يدي النصارى نجد أنها صرحت بما ذكره القرآن تصريحاً واضحاً لا لبس فيه. ومن ذلك"(١)

أولا: بشرية المسيح:

ذكر الله عز وجل بشرية المسيح في الآيات السابقة وقد قص لنا الرب جل وعلا خبره من لدن جدته امرأة عمران ثم أمه ثم خبر ولادته.

وقد ذكرت جميع الأناجيل أنه ولد من مريم وأنه طرأ عليه ما يطرأ على البشر من الوجود بعد العدم والأكل والشرب والتعب والنوم والموت١. وسائر الخصال البشرية.

ثانيا: أنه رسول الله:

وذلك في قوله عز وجل ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ المائدة آية (٧٥)

وقد صرح النصارى أن المسيح عليه السلام قال لهم في مواطن كثيرة في الأناجيل بأنه رسول من عند الله، فقد ورد في إنجيل متى (٤٠/١٠) "من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني".

---

(١) دراسات في الأديان اليهود والنصارى ص١٦٦-١٦٧.

وقال أيضـا: " من يقرأ التوراة والكتب الملحقة بها يجد أن أنبياء الله والموكلين بهداية الناس وتعليمهم الهدى والخير لا يتمتعون بصـفات الصـالحين والأتقياء، بل يجد أن العهد القديم ينسـب إليهم كثيراً من المخازى والقبائح التي يتنزه عنها كثير من الناس العاديين. فكيف يليق أن ينسب شيء من ذلك إلى الأنبياء الذين قد اصطفاهم الله وخصهم بهذه المهمة العظيمة وهي تبليغ دينه والذين هم قدوة للصالحين وأئمة في البر والتقى"(١)

وفي إنجيل لوقا (٤٣/٤): "فقال لهم إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأخر أيضاً بملكوت الله لأني لهذا أرسلت. فكان يكرز في مجامع الجليل".

ويقول لتلاميذه الذين أرسلهم إلى المدن لدعوة الناس للإيمان به وبرسالته حسب قول لوقا، (١٦/١٠): "الذي يسمع منكم يسمع مني والذي يرذلكم يرذلني. والذي يرذلني يرذل الذي أرسلني"

٢- وقال الإمام الشـوكاني: " ومن ينكر في هذا الاتفاق فعليه بمطالعة التوراة، فإنها قد اشتملت على حكاية حال الأنبياء من لدن آدم إلى بعثة موسى، وفيها التصريح بتصديق بعضهم بعضا، ولم يقع من واحد منهم الإنكار لنبوة أحد ممن تقدمه"(٢)

وقال أيضـا: " هذه الكلمات نقلتها من الإنجيل عند مطالعتي له في شـهر رجب سـنة ١٢١٧ هـ"(٣)

٣- قال شـهاب الدين القرافي: "ومن طابع كتبهم وأناجيلهم وجد فيها من العجائب ما يقضي له بأن القوم تفرقت شرائعهم وأحكامهم ونقولهم تفرق أيدي سبأ..."(٤)

٤- وقال الشيخ سليمان الرحيلي: ".... والحالة الثالثة أن يكون الناظر من أهل العلم وأن يكون سـبب نظره فيها أن يبين الحق لا أن يعرف الحق وإنما أن يبين الحق يريد أن يبين الحق

---

(١) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص١٠٨.

(٢) فتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني ٥٠٩/١.

(٣) المرجع السابق ٥٩٣/٢.

(٤) جوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة ص٢٧.

للنصـــارى واليهود وهو عالم وعنده قدرة على النظر في هذه الكتب ومعرفة كيف يبين بالنظر فيها الحق فهو آمن على دينه عند نظره وهذا يجوز له ذلك بل يشرع له ذلك..."(١)

٥- وَلَو تتبع مَا فِيهِ من هَذَا الْقَبِيل لاحتاج ذَلِك إِلَى التكثير والتطويل وبموضـــع وَاحِد من هَذِه الْمَوَاضِع يحصل أَن كِتَابهمْ قَابل للتحريف والتغيير فَكيف بالتزيد والتكثير

فقد حصل من هَذَا الْبَحْث الصَّحِيح

أَن التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل لَا تحصـــل الثِّقَة بهما فَلَا يَصـــح الاســـتدلال بهما لِكَوْنِهِمَا غير متواترين وقابلين للتغيير(٢)

المطلب الرابع: نموذج من كتب العلماء في الرد على أهل الكتاب والفرق الضالة وما جاء فيها من المسائل:

١- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم الجوزي وفيه:

أولا: (فَصْلٌ): وَطَابِقْ بَيْنَ قَوْلِ الْمَسِيحِ: أَنَّ أَرَكُونَ الْعَالَمِ سَيَأْتِيكُمْ"(٣)

YOKAANA 16:11

(١) مقطع صوتي في اليو توب في شرحه لكتاب: فضل الإسلام.

(٢) الإعلام ص٢١١.

(٣) هداية الحيارى ص٣٤١.

ثانيا: (فَصْلٌ): وَقَوْلُ الْمَسِيحِ: إِذَا انْطَلَقْتُ أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ"(١)

YOKAANA 16:7

ثالثا: فِي التَّوْرَاةِ: (أُقِيمُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ أَجْعَلُ كَلَامِي فِي فِيهِ، وَيَقُولُ لَهُمْ مَا آمُرُهُ وَالَّذِي لَا يَقْبَلُ قَوْلَ ذَلِكَ النَّبِيِّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِي أَنَا أَنْتَقِمُ مِنْهُ وَمِنْ سِبْطِهِ).

EKYAMATEEKA 18:18-19

قال ابن القيم: "قَالَ الْمُسْلِمُونَ: الْبِشَارَةُ صَرِيحَةٌ فِي النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَا تُحْتَمَلُ عَلَى غَيْرِهِ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا وَقَعَتْ بِنَبِيٍّ مِنْ إِخْوَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْفُسِهِمْ، وَالْمَسِيحُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ بِهَا هُوَ الْمَسِيحُ لَقَالَ: أُقِيمَ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِهِمْ"(٢).

٢– الأعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام للإمام القرطبي وفيه:

أولا: وَفِي الْإِنْجِيل أَيْضا أَنه قَالَ إِن كنت أشهد لنَفْسي فشهادتي غير مَقْبُولَة وَلَكِن غَيْرِي يشْهد

YOKAANA 5:31-32

ثمَّ فِي مَوضِع آخر من الْإِنْجِيل أَنه قَالَ إِن كنت أشهد لنَفْسي فشهادتي حق لِأَنِّي أعلم من حَيْثُ جِئْت وَإِلَى أَيْن أذهب

YOKAANA 8:14

فَكيف تكون شَهَادَته حَقًّا وباطلا ومقبولة وَغير مَقْبُولَة وَكَيف يجمع بَين هذَيْن فِي كتاب ينْسب إِلَى الله"(٣)

ثانيا: وَفِي الْإِنْجِيل أَيْضا أَنه قَالَ لَا تحسبوا أَنِّي قدمت لأصلح بَين أهل الأَرْض لم آتٍ لصلاحهم لَكِن لألقى الْمُحَارَبَة بَينهم إِنَّمَا قدمت لأفرق بَين الْمَرْء وابنه وَالْمَرْأَة وابنتها حَتَّى يصيروا أَعدَاء الْمَرْء أهل بَيته

MATAYO 10:34-36

---

(١) هداية الحيارى ٢/٢٤٣.

(٢) المرجع السابق ١/٣١٧.

(٣) الإعلام ص٢٠٦

وَفِيه أَيْضا عَنهُ إِنَّمَا قدمت لتحيوا وتزدادوا خيرا وَأصْلح بَين النَّاس
YOKAANA 10:10

٣- فتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني وفيه:

أولا: وفي الفصل الثالث (٣) والثلاثين من السفر (٤) الخامس من التوراة، ما لفظه: "يا الله الذي تجلى نوره من طور سينا، وأشرق نوره من جبل سيعير، ولوح به من جبل فاران"(١)
EKYAMATEEKA 33:2

ومما يؤيد هذا ما في التوراة في السفر (٣) الأول منها ما لفظه: "وغدا إبراهيم فأخذ الغلام يعني إسماعيل، وأخذ خبزا وسقاء من ماء، ودفعه إلى هاجر، وحمله عليها، وقال لها: اذهبي، فانطلقت هاجر، فظلت سبعا، ونفذ الماء الذي كان معها، فطرحت الغلام تحت شجرة، وجلست مقابلته على مقدار رمية سهم، لئلا تبصر الغلام حين يموت، ورفعت صوتها بالبكاء، وسمع الله صوت الغلام، فدعا ملك الله هاجر وقال لها: ما لك يا هاجر لا تخشي، فإن الله قد سمع صوت الغلام حيث هو، فقومي فاحملي الغلام، وشدي يديك به، فإني جاعله لأمة عظيمة، وفتح الله عينيها فبصرت بئر ماء، فسقت الغلام، وملأت سقاها، وكان الله مع الغلام فربى وسكن في برية فاران"
OLUBEREBERYE 21:14-21

قال الشوكاني: " ولا خلاف أن إسماعيل سكن أرض مكة فعلم أنها فاران، وقد حكى الله -سبحانه- في القرآن الكريم ما يفيد هذا، فقال حاكيا عن إبراهيم:﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ]"(٢)

ثانيا: قد سمعتم أنه قيل: العين بالعين، والسن بالسن. وأنا أقول لكم: لا تقاوموا الشرير لكن من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا، ومن أراد خصومتك وأخذ ثوبك فدع له قميصك أيضا، ومن سخرك ميلا واحدا فامض معه اثنين، ومن سألك فأعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده. قد سمعتم أنه قيل: أحبب قريبك وأبغض عدوك. وأنا أقول لكم: أحبوا أعداءكم"

---

(١) فتح الرباني ١/٥١٠

(٢) الفتح الرباني ١/٥١١.

MATAYO 5: 38-44

٤– دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف وفيه:

أولا: استدلالات النصارى على التثليث:

– ما ورد في سفر التكوين (٢٦/١) "وقال الله نعمل الإنسان".

OLUBEREBERYE 1:24

– "عمدوا باسم الأب والابن والروح القدوس" الواردة في إنجيل متى (١٩/٢٨).

MATAYO 28:19

– ورد في إنجيل متى (١٦/٣) "فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء، وإذا السماوات قد انفتحت له، فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه وصوت من السماوات قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت"

MATAYO 3:16-17

إبطال ونقض ما استدلوا به على التثليث

أولا: ما ورد في سفر التثنية (٣٥/٤) "إنك قد أريت لتعلم أن الرب هو الإله ليس آخر سواه".

EKYAMATEEKA 4:35

ثانيا: ما ورد في سفر التثنيه (٤/٦) " اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد".

EKYAMATEEKA 6:4

ثالثا: وفي إنجيل متى (٧/٤) "قال له يسوع اذهب يا شيطان؛ لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد"

MATAYO 4:7

رابعا: وفي إنجيل مرقس (٢٨/١٢) أن أحد اليهود سأل المسيح " أية وصية هي أول الكل فأجابه يسوع: إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد ... فقال له الكاتب: جيدا يا معلم بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه"

MAKKO 12:28-29

خامسا: وفي إنجيل يوحنا (٣/١٧) أن المسيح عليه السلام قال في أخر أيامه "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته".

YOKAANA 17:3

٥- تخجيل من حرف التوراة والانجيل لصالح بن الحسين الجعفري الهاشمي وفيه:

أولا: الباب الخامس: في أنّ المسيح عليه السلام وإن قُصدَ وطُلبَ فما قُتلَ وما صُلبَ(١)

٦- الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على الملة الكافرة المحدث شهاب الدين الصنهاجي القرافي وفيه:

أولا: تناقضات التوراة:

- قالت اليهود في التوراة: إن الله تعالى قال لآدم وحواء وأوصـــى الرب الإله آدم قائلا: من جميع شـــجر الجنة تأكلا أكلا وأما شـــجرة معرفة الخير فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا تموت"(٢)

OLUBEREBERYE 2:16-17

وفي التوراة أيضا أنهما عاشا بعد ذلك ورزق الأولاد بعد دهر طويل"(٣)

OLUBEREBERYE 4:1-26

ثانيا: سفر التكوين 18:6-8 فيه أن الملائكة أكلت عند نبي الله إبراهيم

OLUBEREBERYE 18:6-8

وجاء في التوراة: مرقس12:18-25

٧- الرسل والرسالات للأشقر وفيه مثلا:

وفي التوراة العبرانية في الإصـــحاح الثالث من ســـفر حبقوق: " وامتلأت الأرض من تحميد أحمد، ملك بيمينه رقاب الأمم "(٤)

KAABAKUUKU 3:

٨- الحجاب شريعة الله في الإسلام واليهودية والنصرانية لسامي عامري وفيه:

أولا: جاء في سفر التكوين ٢٤/٦٤- ٦٥: ((ورَفَعَت رِفقَةُ عَينَيها فرَأَت إِسحق فقَفَزت عنِ الجَمَل، وقالَت لِلخادِم: ((مَن هذا الرَّجُلُ القادِمُ في الحَقلِ لِلِقائِنا؟)) فقال الخادم: ((هو

(١) تخجيل من حرف التوراة ٣٣١/١.

(٢) الأجوبة الفاخرة ص٣٧٨-٣٧٩.

(٣) المرجع السابق ص٤٥٠.

(٤) الرسل والرسالات ص١٦٩.

سَـــيِّدي)). فأَخَذَتِ الحِجابَ واحتَجَبَت به.)) (ترجمة كتاب الحياة) وفي ترجمة (الفاندايك): ((فأخذت البرقع وتغطت.))

OLUBEREBERYE 24:63-65

ثانيا: (تكوين ٣٨/١٤, ١٩)

OLUBEREBERYE 38:14-19

ثالثا: جاء في سفر إشعياء ٤٧/١-٣: ((انزلي واجلسي على التراب أيتها العذراء ابنة بابل. اجلســـي على الأرض لا على العرش يا ابنة الكلدانيين، لأنك لن تدعي من بعد الناعمة المترفهة خذي حجري الرحى واطحني الدقيق. اكشـفي نقابك، وشمري عن الذيل، واكشـفي عن الســـاق، واعبري الأنهار، فيظل عريك مكشـــوفا وعارك ظاهرا، فإني أنتقم ولا أعفو عن أحد.))

ISAAYAH 47:1-3

٨- محمد في التوراة والانجيل والقرآن لإبراهيم خليل أحمد من كبار علماء النصـــارى من الله عليه بالإسلام وفيه:

أولا: ولقد نبأ سيدنا موسى عليه السلام ببعث الرسول الكريم في عدة آيات:

قال في سفر التثنية ٢٣: ٣: "جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران"(١)

٩- الرد الجميل على المشـــككين في الإســـلام من القرآن والتوراة والانجيل والعلم لعبد المجيد حامد صبح وفيه:

أولا: تناقض في روايات الصلب:

في تقرير عقيدة الصلب أن الله بذل ابنه الذي هو نفسه، فداء للبشر وتوفيقا بين صفتي رحمته وعدله.

وهذا يستلزم رضاه عن تعذيبه، ولعنه، وصلبه، ولكنا نجد

إنجيل متى: ٢٦ / ٣٧ يذكر أخذه ومعه بطرس، وابنا زبدي، وأنه ابتدأ بحزن"(٢)

MATAYO 26:37

---

(١) محمد في التوراة والانجيل والقرآن ص٦٥.

(٢) الرد الجميل على المشككين ص٦٧

ثانيا: وفي لوقا ص: ٢٣ أن الذي حُمِّل الصليب فلاح قيرواني.

بينما في يوحنا ص: ١٩ أن يسوع هو الذي خرج وحمل الصليب"(١).

١٠- النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية رزق الله بن يوسف

١١- يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء دكتور رؤوف شلبي

١٢- المسيحية نشأتها وتطورها لشارل جنيبير

١٣- هل افتدانا المسيح على الصليب لمنفذ بن محمود السقار

١٤- النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام لأحمد عبد الوهاب

١٥- تأملات في الأناجيل والعقيدة لدكتور بهاء النحال

١٦- مناظرات ابن تيمية لأهل الملل والنحل

١٧- الرد على أصناف النصارى لعلي ابن ربن الطبري

١٨- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لمحمد بن عمر الرازي المفسر

١٩- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية

٢٠- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح للدكتور سعيد عبد العظيم

٢١- البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود لأبي البقاء تقي الدين صالح ابن الحسين

٢٢- الرد على النصارى لأبي البقاء تقي الدين صالح ابن الحسين

٢٣- قل يا أهل الكتاب لبستم على شيء لدكتور سعيد عبد العظيم

٢٤- النصرانية لأحمد بن عبد العزيز الحصين

٢٥- موسوعة الملل والأديان ل مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف

٢٦- الاسرائيليات في التفسير والحديث لمحمد حسين الذهبي

٢٧- محمد نبي الإسلام في التوراة والانجيل والإسلام لمحمد عزة إسماعيل الطهطاوي

٢٨- المخطوطات التلمودية اليهودية الصهيونية لأنور الجندي

---

(١) الرد الجميل على المشككين ص٦٩.

٢٩- كيفية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى في ضـوء الكتاب والسـنة لدكتور سـعيد القحطاني

٣٠- هل العهد الجديد كلمة الله؟ لدكتور منقذ بن محمود السقار

٣١- يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية لدكتور فرج الله عبد الباري

٣٢- يجدونه مكتوبا عندهم لفيصل بن علي الكامل

٣٣- الأناجيل الأربعة لماذا لا يعول عليها لنبيل نيقولا جورج نصراني سابقا

٣٤- قواعد التعايش بين أهل الأديان عند شيخ الإسلام بن تيمية لمحمد خير العبود

٣٥- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم

٣٦- جهود علماء المسـلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر لطالب الدكتوراه رمضان مصطفى الدوسقي

٣٧- دعوة أهل الكتاب إلى دين رب العباد لسعيد عبد العظيم

٣٨- قصص التوراة والنجيل في ضوء الكتاب والسنة لعمر سليمان الأشقر

الخاتمة: وفيها ذكر النتائج والتوصيات

نتائج البحث:

الحمد لله فاتحة كل خير وخاتمة كلّ نعمة، أحمده عزوجل وأشـكره على توفيقه وعونه، وعلى جميع نعمه الظاهرة والباطنة وبعد.

فإن مَنْ أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي ما يأتي:

1- إن الاطلاع على الكتاب المقدسـة عند أهل الكتاب وغيرهم جائز لأهل العلم ممن أراد مجادلتهم وبيان ما فيها من التحريف والتبديل والباطل، وإنه غير جائز للعامي والحدث الغر من الناس.

٢- إن مجادلة اليهود تكون في الأمور الآتية:

- إثبات وقوع النسخ في شريعتهم من التوراة وما يتبعها من الكتب المقدسة لديهم.
- بيان مواطن التحريف والتبديل والتناقض في كتبهم المقدسة وإثبات عدم حجيتها وصلاحيتها.
- بيان بطلان عقائدهم الفاسدة وأقوالهم الباطلة في الذات الإلهية والنبوة والأنبياء اليوم الآخر وغيرها.
- إظهار فضائحهم المخزية وأفعالهم القبيحة خلال تاريخهم.
- إثبات نبوة عيسى عليه السلام.
- إثبات نبوة محمّد صلى الله عليه وسلم ونسخ الإسلام للشرائع السابقة.

٣- إن مجادلة النصارى تكون في الأمور الآتية:

إثبات وحدانية الله عزوجل وتنْزيهه عن الضد والند والولد.

- إثبات بشرية المسيح عليه السلام وعبوديته لله عزوجل.
- بطلان أسس العقيدة النصرانية المنحرفة (التثليث والاتّحاد، صلب المسيح تكفيراً عن الخطيئة، محاسبة المسيح للناس يوم القيامة) .
- تفسير الألفاظ التي ضلّ فيها النصارى في كتبهم المقدسة لديهم.
- بيان مواطن التحريف والتبديل والتناقض في كتبهم المقدسة لديهم.
- إظهار فضائح اعتقاداتهم وعباداتهم وطقوسهم وحيل رهبانهم وأحبارهم.
- إثبات نبوة محمّد صلى الله عليه وسلم ونسخ الإسلام للشرائع السابقة.

٤- يجب في المناظرة اتباع ما يكون أشد اقناعا وإبطالا لحجة الخصم لقوله تعالى ﴿إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [سورة العنكبوت:٤٦]

٥- لم نجد أحدا من العلماء قديما وحديثا يقول بتحريم أو ببدعية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى من خلال كتبهم المحرفة وهذا يستلزم الإنكار والبيان لمن يقول خلاف ما ذهب إليه الأئمة في الدعوة والدين.

٦- قراءة كتب أهل الكتاب وأهل الاهواء والضلال بقصد الهداية والاهتداء والاستزادة من العلم والايمان واليقين، محرم مطلقا على العوام والعلماء

أما قراءتها لقصد الدعوة إلى الله تعالى وبيان ما فيها من البطلان وما وقع فيها من التبديل والتحريف؛ فهذا جائز بل هي السنة.

٧- مثل من طالع كتب أهل الكتاب بقصد دعوتهم إلى الله وبيان ما فيها من البطلان وما وقع فيها من التحريف والتبديل كمثل من طالع كتب أهل البدع والأهواء من المعتزلة والشيعة والخوارج وغيرهم؛ فحكمهما سواء وهو الجواز والسنية

٨- يجب على امن الحكمة استخدام ما عند الخصم في المجادلة لإقامة الحجة عليه فيما يؤمن به ويعتقد صحته ولذلك قال الله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ﴾ [سورة النحل:١٢٥]

٩- من حكم في هذه المسألة بخلاف حكم العلماء الأجلاء فقد أتى بقول جديد لم يسبق إليه أحد، ولا ينبغي أن يغتر بقوله؛ لأنه افتراء على الله تعالى ورسوله وهذا من الاتباع لغير سبيل المؤمنين وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [سورة النساء:١١٥]

توصيات الباحثين:

يوصي الشيخ فيصل علي مونغي والشيخ قاسم ادريس موتازيندوا بعد هذه الدراسة بما يلي:

١- أن يعتني الدعاة وطلاب العلم الأوغنديون بهذا الطريق من طرق الدعوة إلى الله تعالى حتى تقوم الحجة على أهل الضلال من اليهود والنصارى وغيرهم

٢- ونوصي لإخواننا لمسلمين غير الدعاة وطلبة العلم ألا يقرأوا مطلقا كتب أهل الكتاب وأهل الأهواء لأن في القرآن ما يشفي غليلهم

٣- ونوصي لإخواننا الذين اهتموا بدعوة أهل الكتاب أن يهتموا كذلك بتعلم كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام

٤- ونوصي لجمعية الدعوة السلفية والمراكز الدعوية في أوغندا أن يهتموا أيضا بهذا الضرب من ضروب الدعوة وهو دعوة غير المسلمين إلى دين رب العباد

٥- يظهر أنه ليس هناك فرق بين الدعاة الذين يشتغلون في دعوة غير المسلمين وبين الدعاة الذين يقومون بتعليم المسلمين أمور دينهم، وهذا يستلزم أن يكون بينهما كامل المودة والاخوة الايمانية عملا بقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [سورة الحجرات:١٠]؛ فنوصيهم أن يحتفظوا بها ولا يقطعوها فيهلكوا.

٦- نوصي لإخواننا التجار والاثرياء الذين وسع الله لهم في الرزق أن يكونوا يد عون للدعاة إلى الله تعالى، ومساعدتهم في إقامة المناظرات بين دعاة الإسلام وبين دعاة اهل الزيغ والاهواء حتى تقوم عليهم الحجة

٧- ونوصي لجان الدعوة في كل منطقة من مناطق البلاد أن يكون في برامجهم الدعوة برامج مختصة بدعوة غير المسلمين وتعريفهم بالإسلام وبنبي الرحمة عليه الصلام والسلام

٨- نقول لإخواننا الكرام الذين زعموا وتوهموا وقالوا من عند أنفسهم أن مطالعة الدعاة في كتب أهل الكتاب بقصد الدعوة إلى الله أنه حرام وبدعة أن: ﴿هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [سورة البقرة:١١١]

٩- ونوصي لإخواننا الدعاة الذين عندهم علم بالكتب المحرفة أن يؤلفوا بعض الكتيبات الصغيرات في الموضوعات التي تحتاجها أمة الدعوة مثل تعريفهم بالنبي محمد عليه الصلاة والسلا من خلال كتبهم، وبيان موضع التحريف والافتراءات التي وقع فيها حتى تقوم عليهم الحجة ويسلم منهم من سبق له الهداية من الله تعالى.

أخيرا:

فقد تقرر عندنا بعد هذا البحث أن نوجد لجنا وقسما خاصا **بمركز ابن سلام لتحفيظ القرآن والسنة** يقوم بمهمة دعوة غير المسلمين إلى دين الله تعالى ولذلك ندعو ونطلب من كل من يستطيع أن يساهم في إنجاح هذا البرنامج ألا يحرم نفسه من هذا الفضل العظيم فضل

الدعوة إلى الله كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب: "لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من حمر النعم"(١)

لجنة الدعاة بركز ابن سلام:

وهي تتكون من

١- رئيس اللجنة: الشيخ قاسم ادريس موتازيندوا

٢- نائب الرئيس: الشيخ فيصل علي موونغي

٣- الشيخ محمد سليمان [عضوا]

فنطلب أن تساعدونا في توفير بعض الاحتياجات لتشغيل هذا البرنامج وهي:

الأول: شراء الصوتيات ومستلزماتها

الثاني: سيارة نقل الدعاة وممتلكاتهم إلى مواقع ومناطق المناظرات

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الباحث:

١- قاسم ادريس موتازيندوا

٢- فيصل علي موونغي

حرر في: ٦/٣/١٤٤٢هـ-٢٣/١٠/٢٠٢٠م

(١) البخاري رقم ٢٩٤٢.